الجيش السوداني يعلن السيطرة الكاملة على الخرطوم

الخرطوم - (أ ف ب): أعلن الجيش السوداني أمس الجمعة أنّه سيطر بالكامل على الخرطوم، بعد حوالي عامين على خسارته العاصمة أمام قوات الدعم السريع، وفي أعقاب عملية واسعة شهدت استرجاع الجيش للقصر الرئاسي والمطار ومنشآت حيوية أخرى في الخرطوم.

وقال المتحدث باسم الجيش نبيل عبدالله في بيان صدر مساء الخميس «تمكنت قواتنا اليوم.. من تطهير آخر جيوب لشراذم مليشيا آل دقلو الإرهابية بمحلية الخرطوم»، في إشارة إلى قوات الدعم السريع بقيادة محمد حمدان دقلو التي تخوض حربا مع القوات السودانية منذ أبريل ٢٠٢٣.

وكان قائد الجيش عبدالفتاح البرهان قد أعلن الأربعاء أنّ «الخرطوم حرة وانتهى الأمر» متحدثا من القصر الرئاسي حيث وصل لأول مرة منذ عامين. وبعد عام ونصف عام من الهزائم، بدأ الجيش السوداني عملية عسكرية من وسط السودان نحو الخرطوم حقّق فيها تقدّما كبيرا على الأرض. وعزا محللون نكسات قوات الدعم السريع إلى اخطاء استراتيجية وانقسامات داخلية وتضاؤل الإمدادات. ونزح من العاصمة خلال الحرب أكثر من ثلاثة ملايين ونصف مليون سوداني، لجأ عدد كبير منهم الى بورتسودان التي أصبحت كذلك مقرا مؤقتا للحكومة.

ومنذ أن سيطرت قواته على القصر الرئاسي الأسبوع الماضي، أفاد شهود وناشطون عن تراجع قوات الدعم السريع عبر الخرطوم. وقال مصدر عسكري لوكالة فرانس برس: إن «بقايا مليشيا الدعم السريع تفرّ الآن عبر جسر جبل أولياء»، طريقها الوحيد للانسحاب من منطقة الخرطوم. غير أن قوات الدعم السريع تعهدت بعد ذلك بأن «لا تراجع ولا استسلام» مؤكدة أنها ستعمل «على حسم المعركة لمصلحة شعبنا وسوف نجرع العدو الهزائم».

والأربعاء، بعد ساعات من وصول البرهان إلى القصر الرئاسي لأول مرة منذ عامين، أعلنت قوات الدعم السريع تحالفا عسكريا مع جماعة متمردة أخرى تسيطر على جزء كبير من ولاية جنوب كردفان وأجزاء من ولاية النيل الأزرق المتاخمة لإثيوبيا. وكانت الحركة الشعبية لتحرير السودان - شمال، بزعامة عبدالعزيز الحلو قد اشتبكت مع الطرفين المتحاربين، قبل أن توقع اتفاقا سياسيا مع قوات الدعم السريع الشهر الماضي لإنشاء حكومة موازية.

وانبثقت قوات الدعم السريع من مليشيا الجنجويد التي أطلقها عمر البشير قبل أكثر من عقدين في دارفور.

ومساء الخميس، أفاد شهود عيان في مدينة الدمازين، عاصمة ولاية النيل الأزرق، عن تعرض مطار المدينة وسد الروصيرص القريب منها لهجوم بطائرات مسيرة شنته قوات الدعم السريع وحلفاؤها للمرة الأولى منذ بدء الحرب.

وأمس الجمعة، أعلنت فرقة المشاة الرابعة التابعة للجيش في الدمازين في بيان، أنّ دفاعاتها الجوية اعترضت طائرات بدون طيار.

وأدت الحرب المستعرة منذ عامين إلى مقتل عشرات الآلاف من السودانيين وتشريد أكثر من ١٢ مليونا والتسبب بأكبر أزمة نزوح وجوع في العالم، وفق الأمم المتحدة. كما أدت إلى تقسيم ثالث أكبر دولة في إفريقيا، حيث يسيطر الجيش على المناطق الشمالية والشرقية بينما تسيطر قوات الدعم السريع على أجزاء من الجنوب وكامل إقليم دارفور الشاسع المتاخم لتشاد غربا.

○ البرهان يتوسط عناصر من قواته بعد الاستيلاء على القصر الرئاسي في الخرطوم. (أرشيفية - أ ف ب)

○ تجمع طلابي للتضامن مع رئيس بلدية إسطنبول المعتقل أكرم إمام أوغلو. (أ ف ب)

تركيا تصعد حملة القمع وتوقف محامين وصحفيين ومتظاهرين

إسطنبول - (أ ف ب): تكثف السلطات التركية حملة القمع في محاولة لوقف موجة الاحتجاجات التي أثارها اعتقال رئيس بلدية إسطنبول أكرم إمام أوغلو، الخصم الرئيسي للرئيس التركي رجب طيب أردوجان، مع توقيف المئات من متظاهرين وصحفيين ومحامين. وأعلن إمام أوغلو أمس الجمعة توقيف محاميه محمد بهلوان داعيا إلى إطلاق سراحه فورا.

وكتب رئيس بلدية العاصمة الاقتصادية لتركيا الذي أقيل من مهامه وأودع السجن يوم الأحد على إكس: «هذه المرة أوقف محامي محمد بهلوان بذرائع ملفقة». وأضاف: «كأن محاولة الانقلاب على الديمقراطية لا تكفي، لا يسعهم احتمال أن يدافع ضحايا هذا الانقلاب عن أنفسهم». وكانت نقابة المحامين في إزمير قد استنكرت يوم الاثنين توقيف محاميين من هذه المدينة الساحلية المطلة على بحر إيجه (غرب)، وقد أطلق سراحهما لاحقا.

من جهتها، أعلنت نقابة الصحفيين توقيف مراسلتَين من منزلهما «فجرا»، بتهمة تغطية التظاهرات التي جرت أمام مقر بلدية إسطنبول بدعوة من حزب الشعب الجمهوري الذي ينتمي إليه إمام أوغلو. وتعمل نيسا سود ديميريل وإليف بايبورت في وسيلتَي إعلام تنتقدان الحكومة. واحتجت النقابة تحت شعار «دعوا الصحفيين يقومون بعملهم. أوقفوا هذه الاعتقالات غير القانونية»، متخذة شعار جمعيات الدفاع عن الصحافة الرئيسية «الصحافة ليست جريمة».

وأعلنت الحكومة يوم الخميس توقيف نحو ألفي شخص منذ ١٩ مارس خلال تظاهرات حظرتها السلطات للتنديد باعتقال رئيس بلدية إسطنبول بتهمة «الفساد». كما طردت السلطات يوم الخميس مراسل هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) مارك لوين الذي جاء لتغطية الاحتجاجات في البلاد، واتهمته بأنه يمثل «تهديدا للنظام العام». كذلك أمر القضاء التركي يوم الخميس بإطلاق سراح عشرة صحفيين أتراك أوقفوا في اسطنبول لتغطيتهم أكبر احتجاجات تشهدها البلاد منذ عقود بدأت قبل ثمانية أيام عقب توقيف رئيس بلدية المدينة، وفق محاميهم ونقابة الصحفيين.

ومن بين الصحفيين الذين أفرج عنهم مصور وكالة فرانس برس ياسين أكجول الذي أوقف فجر يوم الاثنين في منزله بإسطنبول وأفرج عنه مساء من سجن في المدينة، بحسب مراسلي فرانس برس. وأفادت وزارة الداخلية بأن بين الموقوفين ٢٦٠ شخصا أودعوا السجن في حين أطلق سراح نحو ٤٠٠ تحت إشراف قضائي. وأوقف العديد من المتظاهرين، ومعظمهم من الشباب، في منازلهم أو أثناء مشاركتهم في تظاهرات، وأودعوا السجن.

وبحسب نقابة المحامين في إسطنبول أوقف ٢٠ قاصرا في الفترة ما بين ٢٢ و٢٥ مارس، بمن فيهم سبعة كانوا مازالوا محتجزين يوم الجمعة. ونقل نواب حزب الشعب الجمهوري شهادات من شباب وقاصرين قالوا إنهم تعرضوا «لسوء معاملة» من قبل الشرطة. ورغم كل ذلك تجمّع حشد كبير من الطلاب مساء الخميس في أنقرة وإسطنبول خصوصا من أجل «الدفاع عن حقوقهم» وعن «الديمقراطية»، معظمهم غطى وجهه خشية أن تتعرف عليه الشرطة.

وفي إسطنبول، تطالب الشرطة التي تحيط بالمتظاهرين وتصورهم برؤية وجوههم للسماح لهم بالمرور، وفق ما أفادت وكالة فرانس برس. وفي مواجهة قمع التظاهرات والاحتجاجات يواصل الطلاب دعواتهم إلى مقاطعة الفصول الدراسية، وأحيانا تحت التهديد بالطرد من جانب المؤسسات التي يرتادونها. من جهته دعا «ديسك»، أحد الاتحادين النقابيين الرئيسيين في تركيا، أعضاءه إلى التوقف عن العمل عند ظهر أمس الجمعة كخطوة رمزية، ودعا إلى التجمع في بعض الأماكن. وانضم طلاب من إزمير إلى هذه الدعوة للتجمع في ثالث مدن البلاد.

كينيا توفد مبعوثا خاصا لنزع فتيل الأزمة في جنوب السودان

نيروبي - (رويترز): من المقرر أن توفد كينيا رئيس وزرائها السابق رايلا أودينجا بصفته مبعوثا خاصا إلى جنوب السودان للمساعدة في حل خلاف يتسع بين الرئيس سلفا كير ومنافسه منذ فترة طويلة نائبه الأول ريك مشار ويهدد بجر البلاد إلى الحرب من جديد. وقال الرئيس الكيني وليام روتو، الذي يرأس (مجموعة شرق أفريقيا)، إنه تحدث مع كير بشأن اعتقال مشار في وقت سابق هذا الأسبوع، وإنه سيرسل مبعوثا خاصا للمساعدة في تهدئة الوضع وإبلاغه بالتطورات.

وأكد دينيس أونيانجو المتحدث باسم أودينجا أن رئيس الوزراء السابق سيتوجه إلى جوبا الجمعة. وقال بوك بوث بالوانج المتحدث باسم مشار إن اختيار أودينجا بادرة طيبة «ما دامت تهدف إلى تهدئة الوضع». وقال حزب مشار إنه قيد الإقامة الجبرية في العاصمة جوبا منذ ليل الأربعاء، مما ألغى فعليا اتفاق السلام لعام ٢٠١٨ الذي أنهى حربا أهلية استمرت خمس سنوات وأدى إلى حكومة هشة تقاسم فيها الاثنان السلطة.

وظلت حكومتهما بطيئة في تنفيذ البنود الرئيسية لاتفاق السلام، مثل إجراء انتخابات عامة وتوحيد قواتهما في جيش واحد. وقال المتحدث باسم الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو جوتيريش يوم الخميس إن اعتقال مشار «دفع البلاد خطوة نحو حافة الانزلاق لحرب أهلية». وقال بالوانج في تعليقات عبر الهاتف «(مشار) بخير، لكن لا شيء تغير. لا يزال قيد الإقامة الجبرية».

وينفي حزب مشار اتهامات الحكومة بأنه يدعم الجيش الأبيض، وهي ميليشيا عرقية تتألف إلى حد كبير من شبان قبيلة النوير التي اشتبكت مع الجيش في بلدة الناصر بشمال شرق البلاد هذا الشهر، ما أثار أحدث أزمة سياسية. وردا على الاشتباكات، اعتقلت قوات كير عدة حلفاء كبار لمشار، ومن بينهم وزير النفط ونائب قائد الجيش. ووقعت اشتباكات بين القوات الموالية لكير وتلك المناصرة لمشار في الأيام القليلة الماضية على مشارف جوبا وأماكن أخرى.

ولم يرد متحدث باسم حكومة جنوب السودان على طلبات للتعليق على اعتقال مشار أو مهمة أودينجا. وذكر روتو أنه أجرى مشاورات أيضا مع الرئيس الأوغندي يووري موسيفيني، الذي أرسل قوات هذا الشهر إلى جنوب السودان بناء على طلب الحكومة للمساعدة في تأمين العاصمة، ورئيس الوزراء الإثيوبي أبي أحمد الذي استضافت بلاده من قبل محادثات سلام جنوب السودان. وقال الاتحاد الإفريقي إنه سيرسل «لجنة حكماء» من خمس «شخصيات إفريقية تحظى باحترام كبير»، للمساعدة في تهدئة الوضع.

○ سلفا كير مع ريك مشار في صورة أرشيفية.

ويقول محللون سياسيون إن كير يحاول تعزيز موقفه من خلال اعتقال بعض كبار حلفاء مشار ودعوة الجيش الأوغندي لتأمين العاصمة وتعيين المستشار بنجامين بول ميل نائبا ثانيا للرئيس. وقال جاستن لينش المدير الإداري لمجموعة كونفليكت إنسايتس «التذرع بسيطرة ريك مشار على الجيش الأبيض هدفه صرف الانتباه عن الأزمة السياسية الفعلية في جوبا، وهي انهيار عائدات النفط وخطة سلفا كير الرامية إلى تنصيب بول ميل خلفا له».

ودعت الحكومة البريطانية رعاياها أمس الجمعة إلى مغادرة جنوب السودان «فورا» وسط مخاوف من تجدد الصراع في هذا البلد بعد اعتقال النائب الأول للرئيس رياك مشار على أيدي القوات الموالية للرئيس سلفا كير. وقال وزير الخارجية البريطاني ديفيد لامي على إكس «رسالتي إلى المواطنين البريطانيين في جنوب السودان واضحة. إذا كنتم تعتقدون أن الوضع الأمني يسمح بذلك، غادروا فورا». ودعا لامي قادة البلاد إلى «السعي للتهدئة»، مؤكدا أنّ «الانغماس في العنف والصراع ليس في مصلحة أحد».

بوتين يطرح فكرة «إدارة انتقالية» برعاية الأمم المتحدة في أوكرانيا

مورمانسك - (أ ف ب): طرح الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أمس الجمعة فكرة «إدارة انتقالية» برعاية الأمم المتحدة في أوكرانيا، في اقتراح يتضمّن رحيل نظيره الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، قبل إجراء مفاوضات بشأن اتفاق سلام بين البلدين. وجاء هذا الإعلان غداة اجتماع حلفاء كييف الأوروبيين في باريس حيث ناقشوا «ضمانات» أمنية، بينما تقدّمت المملكة المتحدة وفرنسا بمشروع نشر مستقبلي لـ«قوة طمأنة» في أوكرانيا التي تواجه اعتداء روسيا واسع النطاق منذ أكثر من ثلاث سنوات.

ومن المحتمل أن يكون هذا النزاع الذي بدأه الكرملين، قد أدى إلى مقتل مئات الآلاف من المدنيين والعسكريين. وأعلن الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون أن وفدا فرنسيا بريطانيا سيتوجه «في الأيام المقبلة إلى أوكرانيا» ليحضّر «ما سيكون عليه شكل الجيش الأوكراني» الذي يظل «الضمان الأمني» الرئيسية لكييف. وقال بوتين خلال زيارة لمدينة مورمانسك (شمال غرب) «يمكننا بالطبع أن نبحث مع الولايات المتحدة وحتى مع الدول الأوروبية، وبالطبع مع شركائنا وأصدقائنا، برعاية الأمم المتحدة، في احتمال تشكيل إدارة انتقالية في أوكرانيا».

وهذه المرة الأولى التي يستحضر فيها بوتين فكرة «إدارة انتقالية» قال إنّها ستقوم بـ«تنظيم انتخابات رئاسية ديمقراطية من شأنها أن توصل إلى السلطة حكومة مختصة ستحوز ثقة الشعب، ومن ثمّ نبدأ مع هذه السلطات مفاوضات بشأن اتفاق سلام». ومنذ فبراير ٢٠٢٢، تبرّر روسيا حربها على أوكرانيا من خلال اتهام زيلينسكي بأنه رئيس غير شرعي، مشيرة إلى انقضاء ولايته البالغة مدتها خمس سنوات بعد انتخابه رئيسا في ٢٠١٩. غير أنّ الأحكام العرفية المطبّقة في أوكرانيا منذ بداية النزاع، تحظر إجراء انتخابات في وقت تتعرّض البلاد لعمليات قصف بشكل يومي.

من جهة أخرى، أشار الرئيس الروسي إلى أنّ قواته تحافظ على «المبادرة الاستراتيجية» على خط المواجهة في أوكرانيا. وقال بوتين الذي يحقّق جيشه تقدّما بطيئا خصوصا في شرق أوكرانيا، رغم الخسائر التي مُني بها، «ثمة ما يدعو إلى الاعتقاد أننا سنحقّقها (الأهداف)» معتبرا أن «على الشعب الأوكراني نفسه أن يدرك ما يجري». وأضاف «نحن نتجه تدريجيا، ربما ليس بالسرعة التي نود، ولكن مع الإصرار واليقين، لتحقيق كل الأهداف المعلنة».

ولا يزال فلاديمير بوتين الذي أمر قواته في عام ٢٠٢٢ بمهاجمة أوكرانيا، يطالب باستسلامها والتخلي عن تطلّعاتها للانضمام إلى حلف شمال الأطلسي، والتخلي عن المناطق التي تحتلّها موسكو. وتعتبر الدول الغربية وكييف أنّ هذه الشروط غير مقبولة.

وبينما يدفع الرئيس الأمريكي دونالد ترامب باتجاه إنهاء النزاع في أسرع وقت ممكن، في ظل تقارب بين واشنطن وموسكو منذ فبراير، على حساب الدول الأوروبية وأوكرانيا، تتهم أوكرانيا روسيا برفض وقف إطلاق النار، من أجل دفع مصلحتها العسكرية على الأرض.

بعد ممارسة ضغوط أمريكية، وافقت كييف في ١١ مارس على وقف غير مشروط لإطلاق النار لمدّة ٣٠ يوما. وبعد إصدار تحفّظات على الأمر، رفض بوتين ببساطة خلال مكالمة مع دونالد ترامب، ووافق فقط على عدم ضرب مواقع الطاقة. ومنذ الاتصال الهاتفي بين ترامب وبوتين في ١٨ مارس، تتبادل موسكو وكييف الاتهامات باستهداف منشآت للطاقة في كلا الجانبين، الأمر الذي يعكس هشاشة الاتفاق الذي سعت إدارة ترامب للتوصل إليه.

○ فلاديمير بوتين.

أردوجان: العمل مع روسيا أمر ذو «أهمية قصوى» لحل الأزمات الإقليمية

إسطنبول - (أ ف ب): اعتبر الرئيس التركي رجب طيب أردوجان أمس الجمعة أن التعاون بين أنقرة وموسكو أمر ذو «أهمية قصوى» من أجل حل الأزمات الإقليمية، خلال مكالمة هاتفية مع نظيره الروسي فلاديمير بوتين. وأفادت الرئاسة التركية في بيان «خلال المحادثة، قال الرئيس أردوجان إن التعاون بين تركيا وروسيا أمر ذو أهمية قصوى لحل الأزمات الإقليمية». بدوره، أفاد الكرملين بأن الرئيسين بحثا «الحوار الروسي - الأمريكي الرامي للتوصل إلى حل سلمي للصراع في أوكرانيا»، و«إعادة إطلاق مبادرة البحر الأسود».

وجاء في بيان صادر عنه أن بوتين وأردوجان «تبادلا وجهات النظر حول استئناف مبادرة البحر الأسود للملاحة الآمنة وإزالة العقبات أمام تصدير الأغذية والأسمدة الروسية». وخلال المحادثة، قال الرئيس التركي، وبلاده عضو في حلف شمال الأطلسي، إنه «يتابع عن كثب العملية التي أطلقت من أجل إنهاء الحرب المستمرة بين روسيا وأوكرانيا»، مكررا أن تركيا مستعدة لاستضافة مفاوضات سلام.

وبحسب أنقرة، اعتبر اردوجان أن «تدابير حسن نية لضمان أمن الملاحة التجارية في البحر الأسود ستساهم في عملية السلام»، مع قيام تركيا بدورها «لمنع تحوّل البحر الأسود إلى منطقة صراع».

على صعيد آخر، رأى الرئيس التركي أنه «من المهم أن تعمل تركيا وروسيا معا لضمان سلام مستقر ودائم في سوريا» بعد وصول قيادة جديدة إلى دمشق، وشدد الزعيمان على ضرورة «ضمان وحدة سوريا وسيادتها وسلامة أراضيها».

واشنطن تتعهد ببذل جهود دبلوماسية إضافية لإنهاء النزاع في السودان

ميامي - (أ ف ب): أعلن وزير الخارجية الأمريكي ماركو روبيو يوم الخميس أنّ الولايات المتحدة ستسعى لبذل مزيد من الجهود الدبلوماسية لإنهاء الحرب في السودان، حيث تجدّدت أعمال العنف ولا سيّما في العاصمة الخرطوم. وقال الوزير الأمريكي إنّه «منخرط» في الشأن السوداني، مشيرا إلى أنّه ناقش هذه المسألة في الأيام الأخيرة مع أطراف دولية، من بينهم الرئيس الكيني وليام روتو ورئيس الوزراء الإثيوبي آبي أحمد. وأدلى الوزير بتصريحه هذا للصحافيين الذين رافقوه في رحلة العودة إلى الولايات المتحدة بعد جولة في منطقة البحر الكاريبي.

وشدد وزير الخارجية الأمريكي على أهمية الحلول الدبلوماسية في الملف السوداني. وقال: «نحن قلقون للغاية من أن نعود إلى ما كنّا عليه قبل عقد من الزمن أو أقلّ». وأضاف: «لا نريد أن نرى ذلك. من هنا فإننا نحاول فهم الوضع والتواصل مع شركائنا، ونستشيرهم حول ما ينبغي فعله». وكان أنتوني بلينكن، سلف روبيو على رأس وزارة الخارجية، بذل قصارى جهده للتوسط لإنهاء الحرب التي اندلعت قبل نحو عامين في السودان بسبب نزاع على السلطة بين قائد الجيش ونائبه السابق. وأتت تصريحات روبيو بعيد تعهّد قوات الدعم السريع عدم «الاستسلام» غداة استعادة الجيش السوداني سيطرته على وسط الخرطوم بصورة كاملة تقريبا، مشيرة إلى أنها أعادت تموضع قواتها.